كتاب تناسق الدرر

في مناسبات السور للحافظ
جلال الدين السيوطي نفعنا
الله والمسلمين
ببركاته امين
امين
ام

وهو لسعد نعمة بروله الفقير

ناسخ محمود ٤

علي ادريس

نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله رب العالمين وصلواته على اشرف سيد المرسلين
محمد واله وصحبه اجمعين هذا الجزء موضوع في مناسبات ترتيب
سور القران العظيم على ما هي عليه في المصحف الكريم الذي اجمعت
الصحابة رضي الله عنهم عليه ورجعوا الى ترتيب مصاحفهم اليه
والامة لا تجتمع الا على الصواب فدل اجماعهم على انه كذلك في ام الكتاب
فلا بد من حكم مقتضيه لهذا الترتيب ولترتيب الايات ما تضمنه من
النظم العجيب وقد كنت شرعت في ترتيب مناسبات الايات
ثم شغل عنه عوارض الاوقات على ان الكلام فيها انما هو مناسبات
محتملة واجوبة سؤالات محصلة فاذا كان القول في نفس الامر
غير الجواب فالله تعالى هو الموفق للصواب وان رجح جوابا غيره
من صح فيبلغ نفس عدوها مثل منيح والله تعالى يمن علينا بتعريف
اسرار كتابه فلا حول ولا قوة الا بالله سورة الفاتحة قدمت
لانها للقران كالخطب وخطب الكتب المصنفة مقدمة قد
يقال لخطبة الكتاب العزيز لذلك ولانها مشتملة على جملة
معناه كما ذكرته في تصنيف مناسبة اتصال الايات فهو
من باب ما يسميه اهل الادب براعة الاستهلال وهو
الاشارة الى مضمون القصيدة في اولها لان معاني القران هي
الثنا على الله تعالى واخلاص الدين له والتعبد بالامر والنهي
والوعد والوعيد والقصص وهذه السورة مشتملة على جميع
ذلك سورة البقرة قد يقال لما ارشد في الفاتحة الى طلب الهداية

الى

وانما سميت السورة سورة لانها منزلة منزلة مقطوعة
عن الاولى والجمع سور بفتح الواو ويجوز ان يجمع على سورات
وسورات وقول النابغة
الم تر ان الله اعطاك سورة • ترى كل ملك دونها يتذبذب
يريد شرفا ومنزلة

الى الصراط المستقيم دون طريق المغضوب عليهم والضالين افتتحت
البقرة ببيان ذلك الطريق وانما القران بلا شك فقال ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتقين ولذلك وصفهم بنعمة عليهم بالتقوى
والايمان بالغيب وما بعده فهو كشرح الذين انعمت عليهم
وبيان له ولذلك قال اولئك على هدى من ربهم ثم قسم الذين
كفروا الى معاند ومنافق كما قسمه في الفاتحة الى مغضوب عليهم
وضال بعد ذكر المنعم عليهم سورة آل عمران قد يقال لما وردت
الاحاديث في فضايل البقرة وآل عمران مقترنتين قرنت بها
وايضا لما ختمت البقرة بقوله آمن الرسول الى قوله وكتبه ورسله
ناسب ذلك ذكر الكتب المنزلة التي يجب الايمان بها فقال
نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية
والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان وتضمن ذكر
انزالها ذكر النازلين بها وهم الملائكة والمنزل عليهم وهم
الرسل فطابق ذلك قوله وملائكته وكتبه ورسله وقال بعد ذلك
ان الذين كفروا والاية لتطابق المفهوم من قوله لا نفرق بين
احد من رسله كما فعله نصارى نجران الذين نزل فيهم الايات
امنوا بالمسيح وموسى وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم
قال المومنون سمعنا واطعنا واتبع وفد نجران ما شابه بقوله
حلفنا ونزلنا ونحوه ولنعود ان الذين كفروا على قوله فانصرنا
على القوم الكافرين سورة النسا قد يقال لما ذكر في اخر آل
عمران ما اعد للمتقين كرر الامر بالتقوى اعتنا بها وارشادا

انهم مرتقبون حقوق في هذه تنزيله اولا ثم دل علي طريق التذكر
المذكور في تلك بماذكره في صدد هذه الايات المروية الي التذكر وكذلك
قال تعالي فباي حديث بعد الله واياته يؤمنون سورة
الاحقاف قد يقال لما قال حاكيا عن قول الكفار وما يهلكنا
الا الدهر وقال فلله الحمد رب السموات ورب الارض الاية
بين بعد ذلك ان خلقه للسموات والارض وما بينهما الا
بالحق واجل مسمي لهما والخلائق لا كما قال الكفار وما
يهلكنا الا الدهر سورة القتال قد يقال المناسبة
خاتمة الاحقاف لفاتحة القتال ظاهر ووجه اخر وهو
التشنيع عليهم بما لحق من امنوا به واقاربه وجنسه
كفروا به وايضا فلما قال ولقد اهلكنا ما حولكم من القري
اتبعه بقوله افلم يسيروا في الارض الايات لاموالهم سورة
الفتح قد يقال لما حث علي الانفاق ووبخ علي البخل وطبع
ابن ادم علي حب المال ومسكه اما لحاجة او توقعها
بشرهم بما يشرح صدورهم من الفتح الجالب لكثرة المال
وفيضه عليهم ولذلك قال فعجل لكم هذه وجعله كالواقع
تطييبا لقلوبهم في خلف المنفق وخص به خطاب رسوله
تعظيما لقدره وتنويها بذكره ولانه هو الاصل في هذه
النعمة وغيرها من النعم سورة الحجرات قد يقال لما قال
في الفتح لرسوله بالرسالة وعظمه ومدح اصحابه ووصفهم
بجميل الصفات ووعدهم بالمغفرة والاجر ارشدهم الي

ما يليق

ما يليق به وهم في معاملته وحرمته وتعظيمه فقال لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
ولا تجهروا له بالقول تاديبا لهم وانماما لكريم اوصافهم
وايضا لما قال سيقول لك المخلفون من الاعراب الايات
اتبعه بقوله قالت الاعراب امنا الايات فناسب قوله
ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقوله يقولون بالسنتهم ما
ليس في قلوبهم سورة ق قد يقال لما حكي قول الاعراب امنا
ورد عليهم بقوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ثم اعقبه
بقوله ان الله يعلم غيب السموات والارض فكيف يخفي عليه
ابطانكم الكفر واظهاركم الايمان ومن اهم امور الايمان بالبعث
دل علي تحقيق وقوع البعث بما ضمنه سورة ق وانه تعالي
يعلم ما توسوس به نفس الانسان فهو عالم بمن يبطن
الايمان او يظهره سورة الذاريات قد يقال لما تضمنت
سورة ق انكارهم البعث وقيام الدليل علي تحققه ووعيد
الكافرين بجهنم ووعد المؤمنين بالجنة ومبادي احوال
القيامة اقسم في هذه السورة علي صدق ذلك وتحقق وقوعه
بقوله انما توعدون لصادق الايات سورة الطور قد يقال
لما ذكر عذاب الامم السالفة من المكذبين وتوعد الذين كفروا
وكذبوا نبيه بقوله فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب
اصحابهم الايات اقسم ان عذابه المتوعد به واقع لا
محالة وبين زمن وقوعه بقوله يوم تمور السماء سورة النجم

حبكم

قد يقال لما قال فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون وذكر ما
يقولون به عليه اقسم على نفي ذلك عنه بقوله ما ضل صا
وما غوى ورد على قولهم في تلك ام يقولون بقوله وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى
وليس يقوله من عند نفسه **سورة القمر** لما قال في اخر
النجم ازفت الازفة اي قربت وهي الساعة قال في اول
القمر اقتربت الساعة وانشق القمر فابل قوله تعالى وانه
اهلك عادا الاولى الى قوله ما غشى بقوله فتول عنهم يوم يدع
الداع الى شيء نكر الايات ثم شرح هنا ما اجمله بقوله
كذبت عاد فكيف كان عذابي الايات والقصص **سورة
الرحمن جل وعلا** قد يقال لما افتتح القمر باية تدل على
العزة والقدرة وافتتح باية تدل على اللطف والرحمة لان
القران شفا ورحمة للمومنين وايضا لما قال عند مليك
مقتدر وهما صفتا عظمة وهيبة اشار ههنا الى صفة
الرافة والرحمة وايضا لما تضمنت سورة القمر العذاب
والانتقام وكرر فكيف كان عذابي ونذر حسن هذه التفصيل
والانعام وكرر فباي الاء ربكما **سورة الواقعة** قد يقال لما
اشار في تلك الى ذكر اهل النار واهل الجنة وقسم السعدا قسمين
اشار الى تحقيق تعين زمنه وصفته ردا على منكره وذلك
جا بلفظ اذا الدالة على تحقق ما بعدها وشرح احوال
الفرق الثلاثة يومئذ وهم المقربون واصحاب اليمين واصحا

هذه صح

الشمال

الشمال ثم اعاده ثانيا في اخر السورة لتحقيق وقوعه وايضا لما
تضمنت سورة الرحمن يوم القيمة بقوله فاذا انشقت السما
الى اخر السورة ناسب ذلك ذكر الواقعة **سورة الحديد**
قد يقال لما ختم تلك بالامر بالتسبيح باسمه تعالى افتتح
هذه بالاخبار بانه سبح له ما في السموات والارض ليتاب
الانسان بما سواه من المخلوقات بتسبيحه الله تعالى لما
هو به من صفات العظمة والجلال والنعم والافضال المشار
اليها في صدر هذه السورة **سورة المجادلة** قد يقال لما
تضمنت تلك احاطة علمه بالاشيا بقوله يعلم ما يلج في
الارض الاية الى قوله وهو معكم اينما كنتم ناسب ذلك ان
تليها قد سمع الله قول التي الى قوله والله يسمع تحاوركما
لما فيه من تحققه وقوعا كما كان متحققا علما وايضا لما ذكر
في اخر تلك رحمته وان الفضل بيده بين هنا ان من
فضله ورحمته شرع الكفارة لمن ظاهر من امراته
لان ذلك كان طلاقا بينهم **سورة الحشر** قد يقال لما اخبر
في تلك ان حزب الله هم المفلحون بعد قوله لاغلبن انا ورسلي
ناسب ذكر الموعود عليه بقوله هو الذي اخرج الذين كفروا من
اهل الكتاب من ديارهم الايات فان ذلك صريح في نصره
لحزبه وغلبته لعدوه وعدوهم **سورة الممتحنة** قد يقال
لما ذكر في الحشر ما انعم به على المومنين لفتح النضير بعدما
ظاهروا قريشا في وقعة الاحزاب نهى المومنين عن اتخاذهم

اوليا بقوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا وجه آخر لما ختم
تلك باسمايه وصفاته المقتضية توحيده تعالي نهي عن اتخاذ من
يشرك به وليا بعد ما ظهر من ادلة توحيده وعظيم صفاته
سورة الصف قد يقال لما نهي في تلك اولا واخرا عن اتخاذ
اعدايه اوليا حث في هذه علي قتالهم بقوله ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا الاية وبقوله تعالي هل ادلكم علي تجارة
تنجيكم الي قوله وتجاهدون في سبيل الله الايات وفيه اشارة
الي انه لا يكفي ان لا يتخذوهم اوليا فقط بل يجب جهادهم ايضا
سورة الجمعة قد يقال لما ذكر في سورة الصف والحديد
والحشر سبح بلفظ الماضي اتي في هذه بلفظ المضارع الدال
علي دوام ذلك واستمراره وايضا لما قال في تلك ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد قال هنا هو الذي بعث في الاميين
رسولا منهم اشارة الي انه هو سورة المنافقين قد يقال لما
ذكر في تلك بعثة رسوله وكان المكذبون له قسمين اما متظاهر
معاند واما مباطن منافق وقد ذكر في تلك المتظاهرين فذكر
في هذه المباطنين المنافقين وايضا لما ذكر من اخر تلك ما
تنبه علي تعظيم الرسول والعيب علي من انفض عنه وهو يخطب
وذلك مشعر بترك الذي هو صفة المنافقين المتصفين
بكذا وكذا سورة التغابن قد يقال لما ذكر في تلك صفة المنافقين
وكفرهم مع ما تقدم من كفر المعاندين في الجملة بين غناه عن
ايمانهم بقوله له الملك كما قال في الزمر ان تكفروا فان الله غني عنكم

الاية

الاية وايضا لما ذكر صفة المنافقين وما كانوا يبطنونه من النفاق
اعلم باطلاعه علي بواطنهم بقوله ويعلم ما تسرون وما تعلنون
الاية سورة الطلاق قد يقال لما قال ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم اوبين يجبرهن عند كسرهم بالطلاق وبعدم ظلمهن ه
بمنعهن حقوقهن كيلا يحمل ذكر عداوتهن علي ذلك سورة
التحريم قد يقال لما افتتحت تلك بندا النبي صلي الله عليه
وسلم وتلتها هذه بمشابهتها لها في ذلك مع مشابهتها لها
في ذكر النسا والطلاق وتحريمهن علي انه حال عند حادث
يقتضيه فانهما متقاربان معني سورة الملك قد يقال لما
حكي كفر امراتي نوح ولوط مع مثل هذين الزوجين اللذين هما منبع
الايمان وايمان امرات فرعون وهو منبع الكفر ومريم امة مخلصة
ذكر ان بيده الملك يتصرف في عباده كما يشاء من اسعاد واشقا
وايضا قال في تلك قوا انفسكم واهليكم نارا الي قوله لا تعتذروا
اليوم فقال هنا اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور
الي قوله فاعترفوا بذنبهم فخزنتها هم الملايكة الغلاظ الشدا
المذكورون في التحريم واعترافهم واعتذارهم متناسبان
سورة ن قد يقال لما قال قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا
الاية حكي في هذه قصة اصحاب الجنة وقصة صرمهم اياها
مصبحين وانه طاف عليها طايف منه فاصبحت كالصريم
لتدل علي انه هو المتصرف القادر علي اعدام الموجود كثمر الجنة
والجماد المعدوم كالما المعد او اعاده سورة الحاقة قد يقال

لما قال ولعذاب الاخرة اكبر الخ قوله يوم يكشف عن ساق بين هنا
ان ذلك اليوم حق واقع لا محالة وان القيمة حق ثابت فقال الحاقة
ما الحاقة الايات وايضا لما قال وما هو الا ذكر للعالمين والقيمة
واحوالها اعظم المواعظ والتذكر فذكر عقيب ذلك سورة سأل
قد يقال لما اشتملت تلك على ذكر القيمة واهوالها واحوال
الخلق فيها اوليها هذه المفتتحة بالسؤال عن القيمة وعذابها
وتهديدا للمنكرين لها وايضا فان السايل رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما دعا عليهم بالهلاك والعذاب بعد ما
تقدم له تصبره فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت
وتؤيده قوله بعد ذلك فاصبر صبرا جميلا سورة نوح قد
يقال لما تضمن آخر المعارج وعيد الكفرة بيوم القيمة
وعذابه افتتح هذه بما تقدم من انذار نوح قومه بما اصابهم
من العذاب تحذيرا للكفار قريش ان يصير حالهم كحال اوليك
وان هذه سنة الله في رسله وقومهم سورة الجن قد يقال
لما تضمنت تلك انذار الانس وليها هذه لتضمنها انذار
الجن لان التكليف لا يعدوهما وفيه فضيلة للنبي صلى الله
عليه وسلم لاجابة الجن له وعصيان الانس عليه وعلى غيره وفي
ذلك موعظة للمتقين وفيه نوع تهكم بالكفار كانه قيل اذا
لم يؤمن بك قومك كما فعل قوم نوح بنبيهم فقد آمن بك
طائفة من الجن مع تمردهم واقروا بنبوتك وصدقوا بما جئت
به سورة المزمل قد يقال لما قال في تلك وانه لما قام عبد

الله

الله يدعوه الاية وعبد الله هو النبي صلى الله عليه وسلم بالاتفاق
ويدعوه المراد به الصلاة ناسب ذلك ان يليه يا ايها المزمل قم
الليل الاية . وايضا لما ذكر في سورة الجن ما حكاه عنهم وهو
من الاخبار بالغيب بالنسبة الى بني ادم واكد ذلك بقوله
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الاية
فلما تضمن ذلك ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وانه ارتضاه
ورفع درجته بذلك ناسب ذلك امره بشكر ربه على نعمه عليه
بقيام الليل وذكر اسمه والتبتل اليه واتخاذه وكيلا والصبر
على اذى قومه فانه سهل بالنسبة لانعمه عليه سورة المدثر
قد يقال لما خاطبه في تلك بالمزمل خاطبه فيما يليها بالمدثر
لما بينهما من اتحاد المعنى ومقدار السورة وايضا لما ذكر في اخر
المزمل قيام الليل والليل مظنة استعمال الدثار غالبا
خاطبه بصفة التدثر تحريضا على ترك النوم والقيام
فيما هو بصدده من اعباء الرسالة ولذا الحض على القيام
والمراد انتهاض سورة القيمة قد يقال لما ذكر في المدثر ما
ذكره من احوال القيمة وصفة النار واهلها واعراض المشركين
عن التذكرة بها وبغيرها وانهم لا يخافون الاخرة اقسم على وقوع
القيمة وتحقيقها وذكر صفاتها واقام الدليل في اخر السورة
على قدرته عليها بقوله الم يك نطفة الاية سورة الانسان
قد يقال لما ختم تلك بابتداء خلق الانسان وقدرته على
خلقه وتسويته ابتدا هذه بذكر خلق الانسان بعد ان لم يكن

شيئا والانسان هنا اما الجنس او لادم عليه السلام والمراد الدلا
على قدرته على اعادته كما انشاه بعد ان لم يكن شيئا **سورة المرسلات**
قد يقال لما ذكر صفة الجنة والنار واحوال اهلهما
فيهما وان الكفار يحبون العاجلة ويذرون هذا اليوم العظيم
المهول الثقيل وهو يوم القيمة اقسم تعالى في هذه بان ما
وعد به من القيمة والثواب والعقاب واقع لا محالة **سورة
النبا** قد يقال لما كان المشركون معرضين عن الايمان مصرين
على انكار ما ذكر في المرسلات من القيمة واحوالها واحوال
العباد فيها متسائلين فيما بينهم عنها على سبيل الاستهزا
اما انكارا للنبوة او للصانع تعالى او للقدرة او للكيفية
من المعاد الجسماني او الروحاني كما يقول بعض اهل الملل
اعقب ذلك بذكر ما لهم وتهديدهم واقامة الدليل على
القدرة عليه وان لذلك ميقاتا معلوما عنده **سورة
النازعات** قد يقال الاتصال بين عم والنازعات ظاهر
لتضمن تلك وهذه يوم القيمة واحوال اهلها **سورة
عبس** قد يقال لما ذكر يوم القيمة واحوال اهلها ثم قال
فيم انت من ذكراها وقوله انما انت منذر من يخشاها
دون من لم يخش ذلك فبين بعد ذلك ان ابن ام مكتوم
الاعمى ممن يخشاها دون اولئك الذين غفل عنه بهم
رغبة في اسلامهم فكيف يشتغل عنه باولئك وقوله كلا
انها تذكرة مناسب لقوله فيم انت من ذكراها **سورة التكوير**

قد

قد يقال لما ذكر آخر تلك صفة الوجوه يوم القيمة وليه صفة
ذلك اليوم بقوله اذا الشمس كورت وفي الحديث **سورة
الانفطار** المناسبة بينها وبين التكوير ظاهر لاشتمالها
على اهوال يوم القيمة والمناسبة علمت نفس ما قدمت
واخرت لقوله علمت نفس ما احضرت **سورة المطففين**
قد يقال لما تضمن آخر تلك تهديد الفجار اتبعه بذكر
العصاة بالتطفيف ليعلم انه ما هو اشد منه عقوبة
سورة الانشقاق قد يقال لما قال في هذه والطارق
مناسبة لما فيهما في الافتتاح بذكر السما وبين هذه وما
قبلها مناسبة في ذكر الفريقين فانه قال في تلك بل
الذين كفروا يكذبون الايات ثم قال الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم اجر غير ممنون وقال في هذه ان الذين
فتنوا المومنين والمومنات الاية ثم قال ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات الاية **سورة البروج** قد يقال لما قال
في البروج بل هو قران مجيد في لوح محفوظ اقسم في هذه
على ذلك فقال انه لقول فصل وما هو بالهزل مع ما تقدم من
الافتتاح بذكر السما **سورة الطارق** قد يقال لما ذكر القرا
في السورتين قبلها وانه في لوح محفوظ وانه لقول فصل
وسنقرئك وقال هنا ان هذا لفي الصحف الاولى ان جعلت
الاشارة للقرآن فناسب السور الثلاث وايضا لما قال في
تلك خلق من ماء دافق الايات قال هنا الذي خلق فسوى

ن
وقع سقط في الاصل
من الكاتب كما
لا يخفى تامل

سورة سبح قد يقال لما قال في تلك سيذكر من يخشى ويتجنبها
الاشقى بين حالتيهما في الاخرة في هذه بقوله وجوه يومئذ
خاشعة الايات ووجوه يومئذ ناعمة الايات وايضا قال في تلك
فذكر ان نفعت الذكرى وقال هنا فذكر انما انت مذكر فناسب
السورتان في ذلك سورة الغاشية قد يقال لما قال في تلك
الا من تولى وكفر الايات ذكر في هذه حال من عذبه بتوليه وكفره
بقوله الم تر كيف فعل ربك بعاد الايات وايضا قال في تلك
فذكر وقال في هذه يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى
سورة البلد قد يقال لما قال في الفجر فاما الانسان اذا ما ابتلاه
الايات وبين حالتي الانسان في الابتلا بالسرا والضرا وما يقوله
عندهما بين ههنا انه في كبد في كلتا الحالتين ولذلك قال
الحسن يكابد الشكر على السرا والصبر على الضرا ويكابد
المحسن في اداء العبادات ولذلك قال ايحسب ان لن يقدر
عليه احد اي اذ كان في زكد ونعمة سورة الشمس قد يقال
لما قسم الناس في تلك على قسمين بقوله ثم كان من الذين امنوا
وتواصوا بالصبر الى قوله الميمنة وقوله والذين كفروا باياتنا
الايتين ذكر في هذه ايضا كذلك بقوله قد افلح من زكاها وقد
خاب من دساها سورة الليل قد يقال وجه المناسبة بين
هذه وما قبلها القسمين الى صالح وطالح بقوله قد افلح من
زكاها وقد خاب من دساها بين ان ذلك بالعمل فقال فاما من
اعطى واتقى الى قوله وان لنا للاخرة والاولى وفي هذه السورة

سقط من الاصل
سورة الفجر

وما قبلها وما بعدها مناسبة في فواتحها فانه اقسم اولا بالشمس
وضحاها وهو ضوءها وارتفاعها ثم بضده وهو الليل اذا
يغشى ثم اقسم بهما جميعا بقوله والضحى والليل الايات
سورة الضحى قد يقال قد تقدم ما اتفق في فواتح السور
الثلاث من تقابل الازمنة وايضا لما قال ولسوف يرضى اما هي
لابي بكر رضي الله عنه او عامة بين انه يعطي نبيه صلى الله عليه
وسلم حتى يرضى ويرضي اهل الاسلام قال بعض السلف
لا يرضى محمد صلى الله عليه وسلم ومن امته احد في النار سورة
الانشراح قد يقال لما عدد نعمه عليه في سورة الضحى اتبع
ذلك بذكر نعمه عليه وهو شرح صدره ورفع ذكره بذكره
معه ولذلك جعلهما الامامية سورة واحدة سورة التين
قد يقال لما ذكر ما وهب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من
النعم العظيمة ومن الرسالة الى العالمين ذكر انه جعل في
كل انسان سليم قوة للنظر في صحة نبوته ورسالته ولذلك قال
كثير من المفسرين ان احسن تقويم هو العقل والفهم
والعلم ويؤيد ذلك قوله تعالى بعد ذلك فما يكذبك بعد بالدين
كانه يتعجب من تكذيبه مع ظهور حجته وايضا لما ذكر جميل
صفات الرسول صلى الله عليه وسلم ناسب ذلك ان يذكر
خلق الانسان في احسن تقويم لانها صفته صلى الله عليه وسلم
سورة العلق قد يقال لما ذكر في التين حسن خلق الانسان
ذكر بعده حسن خلقه ونعمته عليه بما علمه من الكتابة والقراة

وما تعلمه ما لم يكن يعلمه كرمًا منه تعالى ولطفا ولذلك قال وربك
الاكرم سورة القدر قد يقال لما قال في تلك اقرا باسم ربك
الذي خلق الايات وهو اول ما نزل من القرآن ناسب ذلك ان
يليه انا انزلناه في ليلة القدر اي ابتدأنا انزاله في ليلة القدر
وايضًا لما قال واسجد واقترب نبه على ما يقرب فيه من الازمان
وهو ليلة القدر كما نبه على ما يقرب فيه من الاعمال وهو السجود
تحريضًا على الاقتراب فيهما من الله تعالى لشرفهما وفي الحديث
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد سورة البينة قد يقال
لما قال انا انزلناه والمراد القرآن قال في اثره رسول من الله يتلو
صحفًا مطهرة فيها كتب قيمة وهو القرآن المنزل عليه في ليلة
القدر صلى الله عليه وسلم سورة الزلزلة قد يقال لما قال
جزاؤهم عند ربهم الآية بين ان ذلك الجزا يوم القيمة
اذا زلزلت الارض يوم يكون الناس اشتاتا ويجزي كل عامل
بعمله من خير او شر قليلا كان او كثيرا سورة العاديات
قد يقال لما ذكر في تلك ان الناس يجزون باعمالهم ان الانسان
مع انه مجزي بعمله قليل الخير او عاص او كفور او مانع الحقوق
على حسب ما فسر به كقوله وانه على ذلك لشهيد كالتعجب
من تعاطيه ذلك مع علمه او قيام الدليل على مجازاته بعمله وايضا
اذا بعثر ما في القبور مناسب لاخرجت الارض اثقالها
فوليت السورة سورة القارعة قد يقال مناسبتهما
لما ختم سبحانه السورة السابقة بقوله ان ربهم بهم

يومئذ

يومئذ لخبير وكانه قيل وما ذلك فقال هي القارعة قال او
التقدير ستاتيك القارعة على ما اخبرت عنه في قوله اذا
بعثر ما في القبور سورة الهاكم اقول هذه واقعة
موقع العلة لخاتمة ما قبلها كانه لما قال فامه هاوية قيل لم
قال الهاكم التكاثر فاشتغلتم بدنياكم عن دينكم وملاتم
موازينكم بالحطام فخفت موازينكم بالاثام ولهذا عقبها
سورة العصر المشتملة على ان الانسان لفي خسر
وبيان الخسارة بتجارة الدنيا وربح تجارة الاخرة ولهذا
عقبها سورة الهمزة المتوعد فيها من جمع مالا وعدده
يحسب ان ماله اخلده فانظر الى تلاحم هذه السور
الاربع وحسن اتساقها سورة الفيل ظهر لي في وجه
اتصالها بعد الفكرة انه تعالى لما ذكر حال الهمزة اللمزة
الذي جمع مالا وعدده وتعزز بماله وتقوى عقبه بذكر
قصة اصحاب الفيل الذين كانوا اشد منهم قوة واكثر مالا
وعتوا وقد جعل كيدهم في تضليل واهلكهم باصغر الطير
واضعفه وجعلهم كعصف ماكول ولم يغن عنهم مالهم
ولا عددهم ولا شوكتهم ولا فيلهم شيئا فمن كان قصارى
تعززه وتقويه بالمال وهمز الناس بلسانه اقرب الى الهلاك
وادنى الى الذل والمهانة سورة قريش هي شديدة الاتصال
بما قبلها لتعلق الجار والمجرور في اولها بالفعل في اخر تلك
ولذا كانتا في مصحف ابي سورة واحدة سورة الماعون

قد يقال لما ذكر تعالى في سورة قريش اطعمهم من جوع ذكر هنا ذم
من لم يحض على طعام المسكين ولما قال هناك فليعبدوا رب
هذا البيت ذم هنا من سهى عن صلاته **سورة الكوثر**
قال الامام فخر الدين الرازي هي كالمقابلة للتي قبلها
لان السابقة وصف الله سبحانه فيها المنافق باربعة
امور البخل وترك الصلاة والريا فيها ومنع الزكاة فذكر
في هذه السورة في مقابلة البخل انا اعطيناك الكوثر
اي الخير الكثير وفي مقابلة ترك الصلاة فصل اي
دم عليها وفي مقابلة الريا لربك اي لرضاه لا للناس
وفي مقابلة منع الماعون وانحر واراد به التصدق
بلحوم الاضاحي قال فاعتبر هذه المناسبة العجيبة
سورة الكافرون قد يقال وجه اتصالها انه تعالى لما
قال فصل لربك امره ان يخاطب الكافرين بانه لا يعبد
الا ربه ولا يعبد ما يعبدونه وبالغ في ذلك بتكرره وانفصل
منهم على ان لهم دينهم وله دينه **سورة النصر** قد يقال
وجه اتصالها انه لما قال في اخر السورة ولي دين كان فيه
اشعار بانه خلص له دينه وسلم من شوايب الكدر والمخالفين
فعقب ببيان وقت ذلك وهو مجيء الفتح والنصر فان
الناس حينئذ دخلوا في دين الله افواجا وتم الامر وذهب
الكدر وخلص دين الاسلام ممن كان يناديه ولذلك كانت
السورة اشارة الى وفاته صلى الله عليه وسلم وقال

الامام

الامام فخر الدين كانه تعالى يقول لما امرتك في السورة المتقدمة
بمجاهدة جميع الكفار بالتبري منهم وابطال دينهم
جزيتك على ذلك بالنصر والفتح وتكثير الاتباع قال
وجه آخر وهو انه لما اعطاه الكوثر وهو الخير الكثير
ناسب تحميله مشقة تناسب مقامه فان كلما علا مقام
الانسان كثرت مشقاته وتكاليفه فعاقبها بمجاهدة الكفار
بالتبري فلما امتثل ذلك عقبه بالبشارة بالنصر
والفتح واقبال الناس افواجا الى دينه واشار الى دنو اجله
فانه ليس بعد الكمال الا الزوال توقع زوالا اذا قيل تم **سورة**
تبت قال الامام وجه اتصالها انه لما قال لكم
دينكم ولي دين فكانه قال الهي وما جزاي فقال الله له
النصر والفتح فقال فما جزاء عمي الذي دعاني الى عبادة
الاصنام فقال تبت يدا ابي لهب وقدم الوعد على
الوعيد ليكون الوعد متصلا بقوله ولي دين والوعيد
راجعا الى قوله لكم دينكم على حد يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه فاما الذين اسودت قال فتامل في هذه المجانسة
الحافلة بين هذه السور مع ان سورة النصر من اواخر
ما نزل بالمدينة والكافرون وتبت من اوايل ما نزل بمكة
ليعلم ان ترتيب هذه السور من الله وبامره قال **وجه**
آخر وهو انه لما قال لكم دينكم ولي دين فكانه قيل الهي ما
جزاء المطيع قال حصول النصر والفتح قيل وما ثواب

ذا العاصي قال الخسار في الدنيا والعذاب في العقبي كما دلت عليه
سورة تبت **سورة الاخلاص** قال بعضهم وضعت هنا للوزا ن
في اللفظ بين فواصلها ومقطع سورة تبت واقول ظهر لي ان
هذه السورة متصلة بقل يا ايها الكافرون في المعني ولذلك
من اسمائها ايضا الاخلاص وقد قالوا انها اشتملت علي التوحيد
وهذه اشتملت عليه ولذا قرن بينهما في القراة في صلوات
كثيرة كركعتي الفجر والطواف والضحي وسنة المغرب وصبح
المسافر ومغرب ليلة الجمعة وذلك انه لما نفي عبادة ما يعبدون ن
صرح هنا بلازم ذلك وهو ان معبوده احد واقام الدليل
عليه بانه صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولا
يستحق العبادة الا من كان كذلك وليس في معبودهم من
هو كذلك وانما فصل بين النظيرتين بالسورتين لما تقدم
من الحكمة وكان في ايلائها سورة تبت رد عليه بخصوصه
سورة الفلق والناس قد لقيا لها تان السورتان
نزلتا معا كما في الدلايل للبيهقي فلذلك قرنتا مع ما اشتركا فيه
من التسمية بالمعوذتين ومن الافتتاح بقل اعوذ وعقب
بهما سورة الاخلاص لان الثلاثة سميت في الحديث
بالمعوذات وبالقواقل وقدمت الفلق علي الناس وان
كانت اقصر لمناسبة مقطعها في الوزان لفواصل
الاخلاص مع مقطع تبت **قال مؤلفه** خاتمة
الحفاظ والمحدثين الشيخ جلال الدين ابو الفضل

عبد

عبد الرحمن السيوطي الشافعي وهذا آخر ما من الله به علي
من استخراج مناسبات ترتيب السور وكله من
مستنبطاتي ولم اعثر فيه علي شي لغيري الا القدر اليسير
الذي صرحت بعزوه فلله الحمد علي ما الهم والشكر
علي ما من به وانعم سبحانك لا احصي ثنا عليك
انت كما اثنيت علي نفسك وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلي
الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم وكان
الفراغ يوم السبت المبارك ٦ شهر
رجب الفرد الحرام سنه ١١٩٤
اربعه وتسعين ومايه
والف من
وكرمه
تم